

22- تفسير سورة البقرة 71 جمادى الآخرة 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم او كصيم من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق. يجعلنا صابغهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت. والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا -

00:00:00

ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين - 00:00:25

قال الله عز وجل او كصيد من السماء هذا هو المثل الثاني الذي ضربه الله تعالى في حال المنافقين وما هم عليه من النفاق. او كصيد او هنا عاطفة وهي - 00:00:43

للتنوع والتقسيم والكافر في قوله كصيد الكاف للتشبيه بمعنى مثل اي مثلهم مثل اصحاب صيد والصيد والمطر الذي يصب اي ينزل وينحدر من السماء بسرعة وكثرة وقول من السماء السماء تطلق على كل ما علا - 00:01:04

المراد من السماء يعني من السحاب فيه ظلمات ورعد وبرق فيه اي معه هذا المطر معه ظلمات وهي ظلمة الليل وظلمة السحاب وظلمة المطر ها هنا ثلاث ظلمات ظلمة الليل - 00:01:37

لانه في ليل وظلمة السحاب لان السحاب فيه ظلمة وظلمة المطر ورعد وبرق اي وفيه رعد وبرق والرعد هو الصوت الذي يسمع من السحاب مصاحبا لمعاني البرق والبرق هو النور الذي يلمع - 00:02:01

ويضيء في السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم الضمير في قوله يجعلون يعود الى اصحاب الصيب ان يجعلوا اصحاب الصيب اصابعهم في اذانهم وقوله اصابعهم ان يجعلون بعض اصابعهم في اذانهم - 00:02:28

اي يجعل كل واحد منهم اصبعه في اذنه فهو من باب توزيع الجمع على الجمع في وجهين الوجه الاول ان الاصابع ليست كلها تكون في الاذن او تجعل في الاذن. وانما يكون بعض الاصبع - 00:02:55

والثاني انه ليس كل نعم اولا ان الاصابع ليست كلها تجعل في الاذن بل يجعل فيها على اقل تقدير واحد وثانيا انه ليس كل الاصبع ايضا يدخل في الاذن وقولوا اصابعهم جمع اصبع - 00:03:20

وفيه عشر لغات اصبع فيه عشر لغات فلا يخطئ فيه احد ولهذا قيل وهمزة انملة ثلث وثالثه التسع في اصبع واختتم باسبوع في ثلث وثالثه فتقول مثلا نبدا بالفتح اصبع اي ثلاث - 00:03:40

نبدا بالكسر. اصبع اصبع اصبع اصبع الخامس التاسع اسبوع العاشر اسبوع زاد بعضهم اصبع حق البطارية اسبوع نزيد احد عشر اسباع والله اعلم بها طيب وقوله من الصواعق حذر الموت من هنا للسببية - 00:04:16

اي بسبب الصواعق والصواعق جمع صاعقة من الصعق وهو الاهلاك لانها تهلك وتحرق والصاعقة قال الجوهري رحمه الله هي نار تنزل من السماء كما مر بنا الفقه مر بنا ذلك - 00:04:56

صاعقة لا لا في متن زاد المستقطع اذا غصب حرا فاصابت في الديات فاصابته صاعقة قال قال في الشرح قال الجوهري وهي نار تنزل من السماء طيب يجعلون اصابعهم في اذان من الصواعق حذر الموت. حذر الموت اي خوف الموت - 00:05:29

اي انهم يجعلون اصابعهم في اذانهم خوفا من الموت ظنا منهم انهم اذا لم يسمعوا الصاعقة لم تنزل عليهم وهذا كحال النعامة اذا رأت الصياد ادخلت رأسها في الأرض او اخفت رأسها في الأرض لئلا تراه. ظنا منها انها تسلم بذلك. فكذاك حال هؤلاء - 00:05:57

وهذا كقوله عز وجل يحسبون كل صيحة عليهم والله محيط بالكافرين. محيط بهم علما وقدرة فلا يفوتونه ولا يعجزونه ولا يغني عنهم سد الاذان بالاصابع لانه لا يغني حذر من قدر - 00:06:23

وهذه الجملة وعيد وتهديد للمنافقين ولغيرهم ثم قال عز وجل يكاد البرق يخطف ابصارهم يكاد كغيرها من الافعال نفيها نفي واثباتها اثبات واذا قلت يكاد هذا اثبات. واذا قلت لا يكاد هذا نفي - 00:06:50

ومعنا يكاد ان يقارب يكاد البرق ان يقارب البرق من شدة اضاءته ولا معاني ان يخطف ابصارهم وقوله يكاد البر يخطف ابصارهم ان يذهبوا بابصارهم ويزيلها بسرعة في شدته وقوته - 00:07:18

وضعف البصر عن مقاومته اذا يخطف ابصارهم بسبب ماذا؟ بسبب قوته وشدته وضع في ابصارهم عن مقاومته كما قال عز وجل يكاد سنا برقه يذهب بالابصار كلما اضاء لهم اي انهم ينتهزون - 00:07:44

فرصة الاضاءة اليسيرة الخاطفة كما تعلمون البرق يظهر لمحة بصر ثم يختفي وهم ينتهزون فرصة الاضاءة اليسيرة الخاطفة للبرق في المشي لانهم لا يستطيعون المشي في الظلمات قال واذا اظلم عليهم قاموا - 00:08:11

اذا انقطع البرق وعادت الظلمة قاموا اي وقفوا متحيرين لا يستطيعون المشي من شدة الظلمة الحاصلة انقطاع ضوء البرق فاذا عاد مشوا فاذا انقطع وقفوا يقول والله محيط واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم - 00:08:33

الواو عاطفة ولو هنا شرطية غير عاملة وهي حرف امتناع لامتناع اي لو شاء الله تعالى لازال سمعهم وابصارهم بهذه الصواعق وبهذا البرق بزيادتها او بدونها اين ذهب بسمعهم وابصارهم - 00:09:04

في هذه الصواعق والبرق او بدونها لانه سبحانه وتعالى على كل شيء قدير ولهذا قال ان الله على كل شيء قدير الجملة هنا تعليل وتقرير لما قبلها يعني انه سبحانه وتعالى لو شاء لذهب بسمعهم وابصارهم لانه على كل شيء قدير - 00:09:28

وقوله على كل شيء قدير قدم المتعلق وهو على كل شيء على المتعلق به قدم المتعلق على المتعلق به وهو قدير في بيان عموم قدرته سبحانه وتعالى على كل شيء - 00:09:54

ايا كان ومهما كان فلا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء كما قال عز وجل وما كان الله ليعجزه من شيء في الارض ولا في السماء انه كان عليما قديرا - 00:10:18

اذا هو على كل شيء قدير فكل معدوم فالله قادر على ايجاده. وكل موجود فالله قادر على اعدامه وقوله على كل شيء قدير. هذا عام في كل شيء وقدرته سبحانه وتعالى تتعلق بكل شيء - 00:10:33

لا يستثنى من ذلك شيء وبهذا نعرف خطأنا مشى عليه الجلالين في تفسير سورة في اخر سورة المائدة عند قوله عز وجل لله ملك السماوات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير - 00:10:57

قال رحمه الله وعفا عنه قال وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر قص العقل ذاته يعني انه يخص منا وهو على كل شيء قدير على ذاته. وهذا الاستثناء الواقع لا حاجة له. وقوله وهو على كل شيء قدير - 00:11:19

القدرة وصف يتمكن به الفاعل من الفعل بلا عجز والفرق بين القوة والقدرة من وجهين الوجه الاول ان القدرة يقابلها العجز والقوة يقابلها الضعف لان القدرة هي وصف يتمكن به الفاعل من الفعل بلا عجز - 00:11:38

والقوة وصف يتمكن به الفاعل من الفعل بلا ضعف القوة يقابلها الضعف والقدرة يقابلها العجز قال الله عز وجل وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا - 00:12:14

والضعف قال الله عز وجل القصد والقوة قال الله تعالى الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة الفرق الثاني ان القوة يوصف بها ما كان له شعور - 00:12:33

وغيره واما القدرة فلا يوصف بها الا ذو الشعور تقول مثلا رجل قادر ولا تقولوا جدار قادر وتقول جدار قوي ورجل قوي القوة يوصف بها ما كان له شعور كالجملادات - 00:12:55

تقول هذا الجدار قوي هذه السيارة قوية ولكن لا تقل هذا الجدار قادر لانه ليس عنده ارادة وشعور حتى تكون عنده قدرة صار الفرق

بين القدرة والقوة ميين وجهين الوجه الاول ان القوة يقابلها الضعف والقدرة يقابلها العجز - [00:13:25](#)

والفرق الثاني ان القوة اعم لانه يوصف بها ما كان له شعور وما لم يكن له شعور بخلاف القدرة فانه لا يوصف بها الا ما كان له شعور
يلا يا محمد - [00:13:50](#)

سيارة قوية قادرة طيب وفرس فرس قادر مالمو الشعور الفرس لا يوصف بالقدرة هذا الفرس قادر على السبق واضح ولا لا مع
المعنى ذي الشعور يعني من الحيوانات من البهائم والادميين. طيب يستفاد من هذه الايات فوائد اولاً بيان حال المنافقين -

[00:14:07](#)

وان وان عندهم من الخوف والذعر ما يجعلهم يظنون ان كل صيحة عليهم وان كل وعيد وانذار لهم ومنها ايضا ضرب الامثال ضرب
الامثال لان هذا مثل اخر ضربه الله عز وجل لحال المنافقين - [00:14:47](#)

هنا فالصواعق المراد بها هي ما في القرآن من الانذار والتخويف والوعد والوعيد والبرق الذي يظهر منه النور هو نور الاسلام لكنه لما
كان نور البرق لا يستمر ولا يدوم - [00:15:13](#)

وكذلك حال المنافقين وهم يرون هذا النور العظيم الذي يشع وينتشر وينتفع به الناس ولكنهم لا ينتفعون به الا قليلا او لا ينتفعون به
مطلقا وان انتفعوا به فانما ينتفعون به قليلا لمصلحة دنيوية ثم يعودون الى ظلماتهم وغيرهم - [00:15:33](#)

ومنها ايضا ان القرآن الغيث تنتفع به الارض وينتفع به اهل الارض وكما ان الغيث ينفع الارض واهل الارض وكذلك القرآن ينفع الناس
وسائر من وهكذا وحي الله عز وجل وشرعه - [00:16:01](#)

فمن الناس من يقبل هذا الوحي وينتفع به ومنهم من يقول على العكس من ذلك ومنها ايضا اثبات المشيئة لله عز وجل في قوله ولو
شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم - [00:16:27](#)

ومنها ايضا تهديد الكافرين والمنافقين وان الله عز وجل محيط باعمالهم وافعالهم وسوف يجازيهم على ذلك ومنها ايضا بيان ضعف
الانسان امام الظواهر الكونية من الصواعق والرعد والبرق وهذا امر مشاهد - [00:16:45](#)

الانسان بطبيعته يخاف عنده خوف من الظواهر الكونية لما يقدره الله عز وجل في الكون من الصواعق والبرق والرعد والزلازل
والبراكين تجد ان ان عنده خوفا منها وحتى في البحر - [00:17:16](#)

هيجان البحر والموج امواج المتلاطمة نجد انه ايضا يخاف منها ومنها ايضا بيان عموم قدرة الله عز وجل. وانه سبحانه وتعالى على
كل شيء قدير على كل شيء قدير ومعنا على كل شيء قدير ان كل موجود - [00:17:37](#)

الله قادر على اعجابه وكل معدوم الله قادر على ايجاده نقف عليه يا ايها الناس اعبدوا ربكم - [00:18:01](#)